تجلّياتُ الأفعالِ الكلاميّةِ الإنشائيّةِ الطلبيّةِ
في رسالةِ الغفرانِ لأبي العلاءِ المعرّي (ت ٤٤٩هـ)

هدى سلام عبدالحسين
أ.م.د منذر زيارة قاسم
كلية التربية القرنة – جامعة البصرة

Manifestations of Cconstructive Speech Act of Request in the Message of Forgiveness by Abu Al-Ala Al-Maarri (d. 449 AH)

Researcher Hoda Salam Abdel Hussein
Asst. Prof. Munther Ziara Qasim
College of Education Qourna
Al-Basrah University

ملخص البحث

ذهب كثيرٌ من المعاصرين إلى عد ظاهرة الإنشاء في البلاغة العربية أكثر الأعمال اللغوية العربية ارتباطاً بنظرية أفعال الكلام، بل عدها بعضهم الوجه المكافئ للنظرية، وهذا ما نجده حين يقرن فكرة أن اللغة وسيلةٌ للفعل، وليست للإخبار والوصف فقط فمصطلح (الإنشاء) ينم عن إدراكٍ بكون الكلام قد يكون نوعاً من الفعل أو الإنجاز، فالظاهرة التي تدل على قدرة اللغة على الإنجاز من خلال التلفظ هي ظاهرة الإنشاء في اللغة العربية. وقد بين البحث تلك الظاهرة، وربطَ أثارها في النص النثري العربي وقدرته في ظهور تلك المعاني عبر تجلياتها في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري.

Abstract

Many contemporaries considered the phenomenon of composition in Arabic rhetoric to be the most closely related Arabic linguistic work to the theory of speech acts. Some of them even considered it the equivalent aspect of the theory. This is what we find when we combine the idea that language is a means of action, and not just to inform and describe, Speech may be a kind of Verb or achievement, the phenomenon that indicates the language›s ability to achieve through pronunciation is the phenomenon of construction in the Arabic language. The research showed this phenomenon, and linked its effects in the Arabic prose text and its ability to reveal these meanings through their manifestations in the message of forgiveness by Abi Al-Alaa Al-Maari.

المقدمة:

يعرف التفتازاني (٧٩٢هـ) الإنشاء بقوله: "قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارجٌ تطابقه أو لا تطابقه. وقد يقال: على فعل المتكلم، أعني: إلقاء الكلام الإنشائي كالإخبار، والمراد هاهنا هو الثاني؛ لأنه قسمه إلى الطلب وغيره"[١].

والإنشاء عند علماء البلاغة نوعان منه ما يحمل معنى طلب إنجاز الفعل في المستقبل، ومنه ما يتم إنجازه بمجرد تلفظه، وهذا ما نجده في تقسيمهم الثلاثي للكلام على الرغم من اختلاف التعبير الاصطلاحي، ومثال ذلك ما ذكره السيوطي (٩١١هـ) عن مقاييس تقسيم الكلام عند النحاة وأهل البيان: "وقال كثيرون: ثلاثةٌ: خبرٌ، وطلبٌ، وإنشاءٌ. قالوا: لأن الكلام إما أن يحتمل التصديق والتكذيب أو لا. الأول: الخبر، والثاني: إن اقترن معناه بلفظه فهو الإنشاء، وإن لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب. والمحققون على دخول الطلب في الإنشاء، وأن معنى (اضرب) مثلاً -وهو طلب الضرب- مقترنٌ بلفظه، وأما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو تعلق الطلب لا نفسه"[٢]، فالطلب والإنشاء يدلان على إنجاز الحدث بالتلفظ به سواءٌ تأخر إنجازه أم لم يتأخر.

وقد تفاوتت تسميات البلاغيين لقسمي الطلب والإنشاء، إذ إن منهم من اصطلح على تسميتهما بمصطلح (الطلب) على نحو ما نجد عند السكاكي (٦٢٦هـ) في قوله: "والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان: الخبر والطلب المنحصر بحكم الاستقراء في الأبواب الخمسة... لأن كل أحدٍ يتمنى، ويستفهم، ويأمر، وينهي، وينادي، يوجد كلاً من ذلك في موضع نفسه عن علمٍ، وكل واحدٍ من ذلك طلبٌ مخصوص، والعلم بالطلب المخصوص مسبوقٌ بالعلم بنفس الطلب"[٣].

وحقيقة الطلب ونوعاه عند

السكاكي يكمنان في قوله: "إن لا ارتياب في أن الطلب من غير تصورٍ إجمالاً أو تفصيلاً لا يصح، وأنه يستدعي مطلوباً لا محالة، ويستدعي، فيما هو مطلوبه أن لا يكون حاصلاً وقت الطلب... والطلب إذا تأملت نوعان: نوعٌ لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول... ونوعٌ يستدعي فيه إمكان الحصول"[٤]، فالواضح أن مصطلح الطلب بنوعيه عند السكاكي يشمل الضروب الإنشائية كلها.

لكن لم يبق اصطلاح البلاغيين على هذا الحال؛ إذ جاء شرّاح السكاكي، واستعملوا مصطلحي (الإنشاء الطلبي)، و(الإنشاء غير الطلبي)، فأطلقوا مصطلح (الإنشاء الطلبي) على النوع الذي يستدعي مطلوباً وقت الطلب، أما مصطلح (الإنشاء غير الطلبي) فأطلقوه على النوع الذي لا يستدعي مطلوباً وقت الطلب[٥].

وقد أخذ جمهور البلاغيين فيما بعد بهذا التقسيم للإنشاء، وفرعوا فروعَ كلِّ قسمٍ منهما، فذكروا ما ينضوي تحت الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي من ضروبٍ نحويةٍ وبلاغيةٍ تبعاً لوظائفها وأغراضها التواصلية.

-مفهوم الإنشاء الطلبي في التراث البلاغي العربي:

يقصد بالإنشاء الطلبي عند شراح (مفتاح العلوم) تلك الصيغ التي تحمل في دلالتها ما يدل على طلب أمرٍ ما، فـ "قد أخذوا ما يخص الطلب بأقسام السكاكي"[٦]، فعند التفتازاني (٧٩٢هـ) الإنشاء نوعان: "طلبٌ كالاستفهام والأمر والنهي، ونحو ذلك"[٧].

وقد كانت عناية السكاكي وشراح كتابه أكبر بالإنشاء الطلبي، فنجد التفتازاني يقول في الباب السادس (الإنشاء): "والمقصود بالنظر هاهنا هو الطلب لاختصاصه بمزيد أبحاثٍ لم تذكر في بحث الخبر، ولأن كثيراً من الإنشاءات غير الطلبية في الأصل أخبارٌ نقلت إلى معنى الإنشاء،

ولهذا قال صاحب المفتاح: "إن السابق في الاعتبار هو الخبر والطلب فالإنشاء]إن كان طلباً استدعى مطلوباً غير حاصلٍ وقت الطلب[، لامتناع طلب الحاصل، والغرض أن جميع أنواع الطلب يستدعي ذلك حتى إذا كان المطلوب حاصلاً يمتنع إجراؤها على معناها الحقيقي، ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام"[٨].

فالإنشاء الطلبي عند العرب يقابل الأفعال الإنجازية في نظرية الأفعال الكلامية من حيث إنه يدل على إنشاء أو إنجاز أمرٍ ما لم يكن موجوداً أو حاصلاً قبل وقت الطلب، ومجرد التلفظ به يستدعي حصوله؛ أي إنه تحقق بسبب النطق به، وقد وجد الباحث هشام الخليفة أن العرب قد مرّوا بالمراحل نفسها التي مرّ بها لغويو القرن العشرين، فميزوا بين الوظيفة الخبرية للغة والوظيفة الإنشائية أو الإنجازية، فعزلوا المقولات الإنجازية التي يكون لفظها إيجاداً لمعناها، أو التي يكون مجرد النطق بها يُعدُّ إنجازاً لفعلها الكلامي، وأطلقوا عليها مصطلح الإنشاء[٩]، ثم ميّزوا كما وجدنا ــ بين ما هو طلبيٌّ منه، وما هو غير طلبيٍّ، فكان الإنشاء الطلبي عندهم مقسماً إلى فروعٍ سنستعرضها فيما سيأتي.

-أقسام الإنشاء الطلبي عند العلماء العرب:

يشمل الإنشاء الطلبي على عدة فروعٍ تمثل ظواهر أسلوبيةً ونحويةً مختلفةً هي:

١. الأمر:

يعرف السكاكي الأمر بكونه استعمال لغة العرب على سبيل الاستعلاء نحو استعمال: لينزلْ، وانزلْ، ونَزالِ وصهْ، على سبيل الاستعلاء الذي يورث الإتيان على المطلوب منه[١٠]، فالأمر مشروطٌ عند السكاكي بالاستعلاء، ويعرفه التفتازاني صاحب المطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم: "بأنه طلب فعل غير كفٍ على جهة الاستعلاء.

واحترازٌ بغير الكف عن النهي... على جهة الاستعلاء أي: على طريق طلب العلو، سواء كان عالياً حقيقةً أو لا عن الدعاء والالتماس"[١١].

ويعرفه الجرجاني (٤٧١هـ) بقوله: "الأمر صيغةٌ وضعت لطلب فعلٍ، أو طُلِبَ بها فعلٌ، بأداةٍ على وجه الاستعلاء. فقيد بالطلب؛ ليخرج الخبر والإنشاء الذي لم يوضع للطلب. وقيد بالفعل؛ ليخرج نحو النهي، فإنه وضع لا لطلب الفعل؛ بل للترك أو غيره. وقيد بالاستعلاء؛ ليخرج نحو الالتماس والدعاء"[١٢].

ويرى الدكتور مصطفى شعبان المصري أن مفهوم الأمر عند السكاكي يتسم بدقةٍ ترجع إلى اتكائها على حركة المعنى في بنية الصيغة، والربط بين المستوى السطحي والمستوى العميق مما يكشف أن حركة المعنى في بنية الأمر تتجه من الذهن إلى الخارج، أي من العمق إلى السطح[١٣].

ويجد البحث أن رأي الدكتور المصري يجعل من الأمر مطابقاً للأفعال الكلامية التوجيهية أو الأمرية من حيث إن حركة المعنى في بنية الأمر تؤدي إلى ما يؤدي إليه الشرط القضوي الذي وضعه سيرل لهذا الصنف من الأفعال، وهو أن يطابق العالم الكلمات[١٤]، فعلى العالم الذي هو خارجٌ أن يطابق الكلمات في الذهن التي هي أسبق.

٢. النهي:

ويعرفه السكاكي في مفتاح العلوم بقوله: "والنهي محذوٌّ به حذو الأمر في أن أصل الاستعمال: لا تفعل، أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب، وإلا أفاد طلب الترك فحسب"[١٥]، ويعرفه العلوي (٧٤٥) بقوله: "هو عبارةٌ عن قولٍ ينبئ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء، كقولك: لا تفعل، ولا تخرج"[١٦].

ويقارن الدكتور مصطفى المصري بين الأمر والنهي بناءً على

تعريفي السكاكي والعلوي، فيرى أن دلالة الأمر موجبةٌ في حين أن دلالة النهي سالبةٌ بوصفه طلباً للامتناع عن الفعل[١٧]، فالأمر والنهي لا يتباعدان كثيراً في الدلالة، وفي الوقت نفسه يدلان على دلالتين متناقضين؛ الأولى: طلب فعلٍ، وهي دلالةٌ موجبةٌ، والثانية: طلب ترك فعلٍ، وهي دلالةٌ سالبةٌ.

ويَعد الدكتور مسعود الصحراوي صيغتي الأمر والنهي أظهر الصيغ في الدلالة على الإنشائية أو الإنجازية[١٨]، ولعل ذلك راجعٌ إلى قدرة هاتين الصيغتين على توليد أفعالٍ إنجازيةٍ.

وقد جعل علماؤنا للنهي حرفاً واحداً كما نرى عند السكاكي وغيره؛ إذ يقول السكاكي: "للنهي حرفٌ واحدٌ وهو لا الجازم في قولك: لا تفعل"[١٩].

٣. الاستفهام:

الاستفهام عند السكاكي يستعمل "لطلب حصولٍ في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن أما أن يكون حكماً بشيءٍ على شيءٍ أو لا يكون. والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور، ولا يمتنع انفكاكه من التصديق"[٢٠].

فالغرض الإنجازي للاستفهام يكمن في الاستعلام عن شيءٍ ما، أو في طلب حصول صورة شيءٍ في الذهن بالتصور أو التصديق، ويرى الدكتور مصطفى المصري أن امتداد الحركة الدلالية في بنيته من صورة الشيء (الخارج) إلى الذهن (الداخل)؛ بمعنى أنها من المستوى السطحي إلى المستوى العميق، واتجاه المطابقة فيه من العالم إلى الكلمات[٢١]، أي إنه يماثل الأفعال الطلبية التوجيهية في اتجاه المطابقة.

٤. النداء:

يعرف محمد بن علي الجرجاني النداء بقوله: "وهو إنشاء نسبة النداء بحرفٍ يقوم مقامها ليُقبِلَ المخاطب

به إلى المتكلم به بقلبه، وليس مقصوداً بذاته، وإنما ينادي؛ ليُبدأ بكلامٍ بعده، أو ليعلم حضوره أو غيبته، أو لنسبة صفةٍ إليه، فيكتفي بإطلاق مشتقٍ منها عليه، نحو: يا فاسقُ، ليعيّره به، أو يا مظلومُ، لتغريه على التظلم"[٢٢].

ويستعرض الدكتور مصطفى المصري تعريفات البلاغيين للنداء، فيظهر أن دلالة النداء على (دعاء المتكلم المخاطبَ لطلب إقباله إليه، أو لطلب إصغائه إليه) دلالةٌ مشتركةٌ في تعريفاتهم، ويرى المصري أن مفهوم النداء في تعريفات البلاغيين من شأنه إسناد وظيفة المنادى إلى الشخص المدعو؛ بهدف استرعاء انتباهه؛ لتحدث عملية التواصل بينه وبين المتكلم، فالمتكلم من خلال النداء يخص مخاطباً محدداً دون غيره ليكون محلاً لتلقي الكلام[٢٣]، ويجد البحث أن النداء من حيث هو طلب إصغاءٍ أو إقبالٍ يمثل فعلاً كلامياً؛ إذ إن التلفظ به ينجز فعلاً طلبياً، وهو ينتمي إلى صنف الأفعال التوجيهية الطلبية لكون الغرض منه طلبيّاً يتمثل بجعل المخاطب يقوم بأمرٍ ما.

٥. التمني:

يوضح السكاكي مفهوم التمني بقوله: "أو ما ترى كيف تقول: ليت زيداً جاءني، فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعاً فيه مع حكم العقل بامتناعه، أو كيف تقول: ليت الشباب يعود، فتطلب عود الشباب مع جزمك بأنه لا يعود"[٢٤].

ويعرفه محمد بن علي الجرجاني بقوله: "فالتمني: هو إنشاء إرادة حدوث أمرٍ ما، لأن إرادة شيءٍ غير مستلزمٍ لإمكانه... وأظهر لفظٍ وضع للتمني، هو: ليت"[٢٥]، بينما يقول التهانوي (ت١١٩١هـ) عنه في كشافه: "هو عند أهل العربية يطلق على طلب حصول الشيء على سبيل المحبة، وعلى الكلام الدال على هذا الطلب وهو بهذا المعنى من أقسام الإنشاء"[٢٦]، فالتمني من حيث إنه يحمل الدلالة على طلب

حصول أمرٍ محببٍ ينجز فعلاً كلامياً طلبياً بمجرد التلفظ به، فهو يقع ضمن الطلبيات أو التوجيهيات عند سيرل؛ لأن غرضه الإنجازي محاولة التأثير على المخاطب، أو توجيهه لفعل أمرٍ ما محببٍ لدى المتكلم[٢٧]، لكن الدكتور محمود أحمد نحلة يدخل التمني في صنف التعبيرات لكونه فعلاً كلامياً يعبر به المتكلم عن مشاعره ورغباته[٢٨]، ويجد البحث أن عَدّه من صنف التوجيهيات أوجب؛ لكونه يحمل طلباً بحدوث أمرٍ ما مع الرغبة بحدوثه.

٦. العرض والتحضيض:

يتقارب العرض والطلب في مفهوميهما إلا أن البلاغين وضحوا الفروق الدلالية بينهما حيث جعلوا العرض يدل على الطلب بلينٍ وتأدبٍ وأداته (ألا)، أما التحضيض فهو طلبٌ بحَثّ وإزعاجٍ، وأدواته أربعة هي: (هلّا، وألّا، ولولا، ولوما)[٢٩]، وجاء في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التحضيض "عند أهل العربية طلب الشيء بحثٍّ وإزعاجٍ على ما ذكر في المغني في بحث ألّا ولولا، حيث ذكر هناك أن العرض والتحضيض معناهما طلب الشيء، ولكن العرض طلبٌ بلينٍ وتأدبٍ والتحضيض من أنواع الإنشاء"[٣٠]، وتبعاً لهذا التعريف يكون كلا النوعين يدل على طلب المتكلم شيئاً ما، مع الاختلاف في أسلوب الطلب وطريقة أدائه.

وقد أشار الدكتور مسعود صحراوي إلى أن حروف المعاني في العرض والتحضيض يمكن أن تتحول إلى أفعالٍ كلاميةٍ في سياقاتٍ مناسبةٍ[٣١]، ويرى البحث أنها تتحول إلى أفعالٍ توجيهيةٍ أو طلبيةٍ لكونها تدل على طلب المتكلم من المخاطب القيام بأمرٍ على وجهٍ من التأدّب أو الحثّ.

-تجلّيات الأفعال الكلامية الإنشائية الطلبية في رسالة الغفران:

سنكشف في هذا البحث عن الأفعال الكلامية الإنشائية الطلبية على

اختلاف صيغها، والتي يدخل بضمنها صنف الأفعال التوجيهية تبعاً لتصنيف سيرل للأفعال الكلامية المباشرة.

يقول المعري في قصة دخول زهير بن أبي سلمى إلى الجنة على لسان زهير: "... فأوصيت بنيّ وقلت لهم عند الموت: إن قام قائمٌ يدعوكم إلى عبادة الله فأطيعوه"[٣٢] نلاحظ أن المعري في هذا القول أنجز فعلاً كلامياً على لسان زهير بن أبي سلمى، فالفعل الكلامي هو كل ملفوظٍ ينهض على نظامٍ شكليٍّ دلاليٍّ إنجازيٍّ تأثيريٍّ، إضافة إلى كونه نشاطاً مادياً يتوسل أفعالاً قوليةً لتحقيق أغراضٍ إنجازيةٍ نحو: الطلب والأمر و الوعد...[٣٣].

ويتمثل الفعل الكلامي في قوله: (فأطيعوه)؛ إذ يحمل هذا الفعل قوةً إنجازيةً توجيهيةً من خلال الصيغة الإنشائية في جملة الأمر (فأطيعوه)، ففعل القول: (أطيعوه)، والفعل القضوي: يتكون من فعلين: أما فعل الإحالة: فهو ينضوي على:

١-المتكلم: وهو زهير بن أبي سلمى كما يدل سياق الرسالة، حيث صرح المعرّيّ باسمه.

٢-المخاطب: وهو كما يدل عليه السياق أبناء زهير بن أبي سلمى؛ حيث إنه يوجه أمره بالطاعة إليهم، وقد دل عليهم ضمير جماعة المخاطبين (الواو).

٣-العبارة: وهي الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل والمفعول به.

٤-القصد: وهو توجه المتكلم (زهير بن أبي سلمى) بالخطاب إلى المخاطب (أبنائه) لإبلاغهم غرضه من خطابه.

وأما فعل الإسناد: فهو الفعل (أطيعوه) المسند إلى فاعله (واو الجماعة)، والفعل الإنجازي: هو حقيقة الأمر؛ أي توجيه زهير أبناءه وأمرهم بإطاعة من يقوم ليدعوهم إلى عبادة الله، وفعل التأثير بالقول: هو إقناع أبنائه بأنه على صوابٍ فيما يدعوهم إليه، وأنه على درايةٍ أكثر منهم بصدق دعوة القائم إذا قام؛ لذلك يرى أنه يجب عليهم إطاعته، وتنفيذ أمره.

وفي تتمة قول زهير بن أبي سلمى نجد فعلاً توجيهياً جاء على صيغة النهي من صيغ الإنشاء الطلبي؛ إذ يقول زهير: "ولو أدركتُ (محمداً) لكنت أول المؤمنين. وقلتُ: في (الميمية)، والجاهلية على السَكِنَة والسَّفَهُ ضاربٌ بالجران:

فلا تكتُمُنَّ الله ما في نفوسِكم

ليخفى، ومهما يُكتَم الله يعلم

يؤخّر، فيوضع في كتابٍ، فيدّخَرْ

ليوم حسابٍ أو يعجّل فيُنقَم"[٣٤]

فالفعل الكلامي (لا تكتمنّ) يحمل قوةً إنجازيةً ترتبط بإرادة المتكلم، وتساير مفهوم القصدية كما جاء به المعاصرون؛ إذ إنها تتعلق بطلب عدم إيقاع المنهيّ عنه؛ أي تركه والابتعاد عنه[٣٥]، والقوّة الإنجازيّة الصريحة والمباشرة هنا تتمثل في عدم كتم ما في النفوس عن الله؛ لأن الله يعلم ما تسرون وما تعلنون، كما يحمل هذا الفعل الكلامي قوةً إنجازيةً ضمنيةً وغير مباشرةٍ تتمثل في النهي عن الاعتقاد بقدرة الإنسان على إخفاء ما في نفسه عن خالقه، فالله تعالى يعلم ما يخفي عبده مهما كتمه، وقد يؤخر حسابه أو يعجّله، وكلٌّ بحسبان.

وفعل القول هنا: هو (لا تكتمنّ الله ما في نفوسكم ليخفى)، أما الفعل القضوي الذي يتألف من فعلي الإحالة والإسناد فإنه يضم تحت فعل الإحالة أربعة عناصر متضامنة هي:

١-المتكلم: وهو (زهير بن أبي سلمى) كما يخبرنا المعري نفسه في ظاهر لفظ روايته لقصته.

٢-المخاطب: وهو من يحيل عليه ضمير المخاطب المستتر (أنت)، وظاهر اللفظ هاهنا لا يحيل إلى مخاطبٍ محددٍ، بل تنفتح دلالة إحالة المخاطب لتشمل كل قارئٍ للأبيات، ولعل (زهيرًا) وجَّه فعلَه الإنشائي الطلبي إلى أبنائه وأبناء زمانه من جهة النصح والموعظة.

٣-العبارة: وهي فعل القول نفسه.

٤- القصد: وهو توجه الشاعر (زهير) إلى مخاطبه المقصود في ذهنه لحظة إنشاء

قوله بالعبارة التي هي فعل القول بغية إبلاغه غرضه منها.

وأما فعل الإسناد: فهو الفعل (تكتمنَّ) المسند على فاعله ضمير المخاطب المفرد المستتر (أنت)، وفعل الإنجاز المتضمن في القول: هو فعل الكف عن القيام بالفعل، أو فعل الإرشاد، إرشاد المخاطب إلى عدم الظن بقدرته على كتم ما في نفسه عن الله عز وجل، فالله تعالى بكل شيءٍ عليمٌ، وفعل التأثير بالقول: هو توجيه المخاطب إلى إيقاف فعل الكتم الذي يظن نفسه قادراً على تحقيقه، وإقناعه بعدم جدوى محاولة كتم أمر نفسه عن الله تعالى.

وكذلك نجد فعلاً توجيهياً جاء على صيغة الأمر الإنشائي الطلبي في ما رواه المعري عن رجلٍ يُعرف بـ (أبي جوفٍ)، وكان يدعي النبوة، فقتله سلطان حلب، "وكان الذي حثّ على قتله (جيشٌ بن محمد بن صمصامة) لأن خبره رقي إليه، فأرسل إلى سلطان (حلب) حرسها الله يقول: اقتله وإلا أنفذتُ إليه من يقتله. وكان السلطان يتهاون به لأنه حقيرٌ"[٣٦]، ونلاحظ هنا أن المتكلم استخدم فعلاً إنجازياً مباشراً في قوله: (اقتله)، وقد لجأ إلى الأسلوب المباشر وفق استراتيجيةٍ توجيهيةٍ؛ لأنها لا تترك للمتلقي مجالاً للتأويل، فلا يقع في مزالق سوء الفهم، فبعض السياقات تحتاج إلى أسلوبٍ مباشرٍ، ولا يتناسب معها الخطابات غير المباشرة؛ لأنها تعطي الأولوية للتأدب، ويرجع ذلك إلى أولوية التوجيه على التأدب، فالمتكل يولي عنايته لتبليغ قصده تحقيق هدفه الخطابي، ويغفل جانب التأدب التعاملي الجزئي في الخطاب[٣٧].

وفي هذا الأسلوب فعل القول: هو (اقتله، وإلا أنفذت إليه من يقتله)، والفعل القضوي: يضم فعلي الإحالة والإسناد، أما فعل الإحالة فينضوي تحته

١-المتكلم: وهو (جيشٌ بن محمد بن صمصامة)، ويحيل عليه السياق

الخارجي، أما السياق الخارجي فيحيل على المعرّيّ بوصفه راوي الخطاب.

٢-المخاطب: هو (سلطان حلب) كما يدل السياق الداخلي للنص،

٣-العبارة: هي فعل القول الذي تعد صيغة الأمر (اقتله) مركزيةً فيه.

٤-القصد: توجه المتكلم بالعبارة التي هي فعل القول إلى مخاطبه لإبلاغه غرضه، وأما فعل الإسناد فهو الفعل (اقتل) المسند إلى فاعله ضمير المخاطب المفرد المستتر (أنت)، والفعل الإنجازي هنا: هو حقيقة الأمر؛ أي توجيه المتكلم المخاطب إلى قتل (أبي جوفٍ) مع الإصرار على تنفيذ أمره، فإن لم يقتله بعث إليه من يقوم بذلك، وفعل التأثير بالقول: هو إقناع المتكلم مخاطبه بضرورة الامتثال لأمره، وتوجيهه إلى تنفيذ فعل القتل مهدداً بإرسال من ينفذه إن لم يفعل ما أمر به.

وظهر في رسالة الغفران الإنشاء الطلبي في صيغة الاستفهام في غير موضعٍ، فدل على حقيقة الاستفهام حيناً، وخرج عنها إلى أغراضٍ أخرى حيناً آخر، ومن أمثلة دلالة الاستفهام على حقيقة الاستفهام السؤال الذي تكرر على لسان ابن القارح لأهل جنة الغفران حول نجاتهم من النار على نحو ما نجد في قوله: "فيقول لـ (عبيد): ألك علمٌ بـ (عدي بن زيد العِبادي)؟ فيقول: هذا منزله قريباً منك. فيقف عليه فيقول: كيف كانت سلامتك على الصراط، ومَخلَصك من بعد الإفراط؟"[٣٨] ، فابن القارح هنا يجهل أمراً، فيبحث عن جوابٍ يوضح له ما لا يعلمه، فيلجأ إلى استعمال أدوات الاستفهام ليسأل بها، وفي هذا الموضع من الرسالة نجد استفهامين وردا على لسان (ابن القارح)، أولهما: قوله: (ألك علمٌ بـ (عدي بن زيد العبادي؟))، وثانيهما: قوله: (كيف كانت سلامتك على الصراط، ومخلصك من بعد الإفراط؟)، فالغرض المتضمن من هذين القولين هو حقيقة الاستفهام، والفعل الكلامي فيهما يتضمن قوةً

إنجازيةً مباشرةً تكمن في الاستفهام الذي يندرج تحت الأفعال التوجيهية الطلبية عند سيرل بوصفه خطاباً تواصلياً مكملاً إفادياً، ويريد المتكلم من نسبته الكلامية أن توجد نسبته الخارجية[٣٩]، وهنا يمكننا أن نعد الاستفهام فعلاً طلبياً على الرغم من عدم وجود فعلٍ مركزيٍّ للطلب في مقام الكلام؛ بسبب وجود ألفاظٍ أخرى تقود إلى ذلك الفعل المركزي، وتتفاعل معه[٤٠].

وفعلا القول هنا: (ألك علمٌ بـ (عدي بن زيد العبادي؟))، و(كيف كانت سلامتك على الصراط، ومخلصك من بعد الإفراط؟)، والفعل القضوي لهذين الفعلين يتضمن فعل الإحالة الذي يندرج تحته:

١- المتكلم: يحيل عليه ظاهر اللفظ في سياق الرسالة، وهو (ابن القارح)، لكن المتكلم الحقيقي في خطاب الرسالة هو المعري، ويحيل عليه السياق الخارجي.

٢-المخاطب: ونجد في ظاهر اللفظ كما يحيل السياق الداخلي للنص مخاطبين، الأول: الذي وجه له (ابن القارح) سؤالاً عن علمه بحال (عدي بن زيد العبادي)، وهو (عبيد بن الأبرص)، والثاني: (عدي بن زيد العبادي) عندما وجه (ابن القارح) له سؤاله عن سبيل خلاصه من النار.

٣-العبارة: وهي فعلا القول نفساهما.

٤-القصد: وهو توجه ابن القارح على مخاطبيه بالعبارتين اللتين هما فعلا القول لإبلاغهما غرضه فيهما.

كما يتضمن الفعل القضوي فعل الإسناد (المحمول): وهو المسؤول عنه الحقيقي في فعلي القول، ففي الفعل الأول: هو الخبر شبه الجملة (لك) والمسند إليه (علمٌ)، وفي الفعل الثاني: هو الخبر شبه الجملة (على الصراط) والمسند إليه (سلامتك)، أما فعل الإنجاز (المتضمن في القول): فهو فعل الاستفهام، وقد جاء الاستفهام هنا على حقيقته، فلم يعدل به عن هذا الأصل، فـ (ابن القارح) هنا يريد جواباً، وأما

فعل التأثير بالقول: فهو محاولة المتكلم إقناع المخاطب بتقديم جوابٍ له عما يجهله، فهو يحاول حث المتلقي على التفاعل معه، من خلال إظهار رغبته بالحصول على الإجابة التي يعلمها المتلقي ويجهلها هو.

ويعد النداء بوصفه أحد صيغ الإنشاء الطلبي من صنف الأفعال التوجيهية الطلبية، ويتكون من (جملة النداء)، وجملة (جواب النداء)، لكن (جملة النداء) لا تستقل بنفسها لأنها لا تعطي دلالةً أكثر من التنبيه؛ إذ لا بدّ لها من (جملة الجواب) لتعطي دلالةً معينةً مقصودةً من النداء، "...لذلك نراه يتصدر الأقوال تصريحاً أو تقديراً ولكنه لا يؤدي، في أصل وضعه، من الأغراض إلا التنبيه توطئةً لعملٍ لغويٍّ لاحقٍ به"(٤١) .

ومن صيغ النداء ما جاء في قصة نجاة (الأعشى ميمون بن قيس) من النار حين يسأله (ابن القارح) عن سلامته من النار، فيقول الأعشى: "سحبتني الزبانية إلى سقر، فرأيت رجلاً في عرصات القيامة يتلألأ وجهه تلألؤ القمر، والناس يهتفون من كل أوب: يا محمد يا محمد، الشفاعة الشفاعة!! نمتُّ بكذا ونمتُّ بكذا. فصرخت في أيدي الزبانية: يا محمد أغثني فإن لي بك حرمةً! فقال: يا علي، بادره فانظر ما حُرْمته؟"(٤٢) ، نجد في هذا الجزء من الخطاب ثلاثة صيغ نداءٍ تلونت بالدلالة على غرضين مختلفين في جمل جواب النداء.

ففي قول الناس لنبي الله محمد ﷺ: (يا محمد يا محمد، الشفاعة الشفاعة)، وقول (الأعشى): (يا محمد أغثني فإن لي بك حرمةً) يمثل النداء "عملاً لغوياً ينجزه المتكلم بواسطة اللغة ويوقعه المنادي وينشئه لدى تلفظه بألفاظه"(٤٣) ، ونجد أن جملة (جواب النداء) دلت على الالتماس حيث إن النداء "قد يخرج عن المعنى الأصلي الموضوع له، فيستعمل لدى البلغاء وغيرهم في أغراض أخرى غير النداء،

وهذه الأغراض تفهم من قرائن الحال أو قرائن المقال، فكل حركةٍ نفسيةٍ ذات مشاعر تدفع الإنسان إلى التعبير عنها بنداءٍ ما بطريقةٍ تلقائيةٍ"[٤٤]، في حين أن قول النبي ﷺ: (يا علي، بادره فانظر ما حرمته) دل بدلالة جملة (جواب النداء) على خروج النداء إلى غرض الأمر، وسنعرض بالتحليل التداولي عناصر الفعل الكلامي في كلٍّ من النداءات السابقة.

ففي النداء الذي دل على غرض الالتماس في التركيبين: (يا محمد يا محمد، الشفاعة الشفاعة)، و(يا محمد أغثني فإن لي بك حرمةً) نحدد فعل القول في النداءين بـ (يا محمد)، والفعل القضوي فيهما يشمل فعل الإحالة الذي يضم:

١-المتكلم: وهو في التركيب الأول الناس الذين يتشفعون بالنبي ﷺ، وفي التركيب الثاني المتكلم هو (الأعشى) وقد دل عليهما ظاهر اللفظ في المقال.

٢-المخاطب: وهو في التركيبين النبي الأكرم محمد ﷺ، فهو المطلوب للشفاعة والإغاثة.

٣-العبارة: وهي فعل القول نفسه.

٤- القصد: وهو توجه المتكلم في كلا التركيبين إلى المخاطب (نبي الله ﷺ) لإبلاغه الغرض المنوط في النداء.

كما يشتمل الفعل القضوي على فعل الإسناد (المحمول): وهو في كلا العبارتين فعل النداء المضمر المقدر بـ (ندعو) في التركيب الأول المسند إلى فاعله ضمير المتكلم المستتر(نحن)، أو (أنادي) في التركيب الثاني المسند إلى فاعله ضمير المتكلم المستتر (أنا)، أما فعل الإنجاز (المتضمن في القول): فهو فعل التنبيه؛ أي تنبيه المخاطب إلى ما سيورده المتكلم، وأما فعل التأثير: فإنه يطابق فعل القول في غرضه، ففعل التأثير بالقول هنا هو مجرد التنبيه لما سيطلبه لاحقاً منه، وهو التماس الشفاعة والإغاثة من رسول الله ﷺ.

أما في تركيب: (يا علي، بادره فانظر ما حرمته) فإن فعل القول:

هو (يا علي)، أما الفعل القضوي: فيتضمن فعل الإحالة وفعل الإسناد، وفعل الإحالة يتضمن:

١-المتكلم: وهو كما يدل ظاهر اللفظ في السياق الكلامي النبي محمد ﷺ.

٢-المخاطب: وهو ولي الله الإمام (علي بن أبي طالب) عليه السلام، وقد أحال ظاهر اللفظ في السياق الداخلي إليه.

٣-العبارة: وهي فعل القول.

٤- القصد: وهو توجه النبي ﷺ إلى الإمام (علي) عليه السلام بالعبارة التي هي فعل القول لإبلاغه غرضه فيها.

وأما فعل الإنجاز (المتضمن في القول): فهو فعل التنبيه حيث ينبه المتكلمُ المخاطبَ إلى ما سيقوله له لاحقاً، وأما فعل التأثير بالقول: فهو شد المتكلم انتباه المتلقي إلى ما سيورده عليه، فينبهه بسبب أهمية اللاحق، وهو حقيقة الأمر بمبادرته، والنظر في أمره، فقد دلت جملة (جواب النداء) على غرضه من ندائه.

ويعد أسلوب التمني تمثيلاً لقدرة حروف المعاني في اللغة العربية على تقديم المعاني والإفادات مما يجعل هذه الأدوات تمثل بصدقٍ ودقةٍ الأفعال الكلامية كما يتصورها الفكر المعاصر[٤٥]، وقد ورد أسلوب التمني بـ (ليت) في رسالة الغفران بصيغة أو تركيب (ليت شعري)، وهو من التراكيب المعهودة عند العرب، ومثال ذلك ما جاء في سؤال (ابن القارح) عن حال (عمرو بن كلثوم) في جحيم الغفران إذ يقول: "فليت شعري ما فعل (عمرو بن كلثوم)؟ فيقال: ها هو ذا من تحتك، إن شئت أن تحاوره فحاوره"[٤٦]، وقد اعتاد العرب استعمال هذا التركيب لتمني العلم أو الشعور بأمرٍ ما، فمعناه: (ليت علمي) أو (ليت شعوري).

أما عناصر الفعل الكلامي في هذا التركيب فهي فعل القول: (ليت شعري)، والفعل القضوي الذي يقسم إلى فعل الإحالة الذي يضم:

١- المتكلم: وهو (ابن القارح) كما

يشير السياق الداخلي للنص.

٢-المخاطب: لا يوجد في ظاهر اللفظ ما يدل على مخاطبٍ بعينه، ولعل المخاطب هنا (ابن القارح) نفسه؛ أي إن حديثه حوارٌ داخليٌّ، أو لعله يوجه خطابه إلى من يمتلك العلم بما يجهله فيطلبه منه.

٣-العبارة: وهي فعل القول.

٤-القصد: وهو توجه (ابن القارح) إلى مخاطبه المقصود بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه فيها.

ويضاف إلى عناصر الفعل الكلامي عند سيرل فعل الإنجاز (المتضمن في القول): وهو فعل التمني؛ أي تمني العلم والمعرفة بما يجهله (ابن القارح)، وفعل التأثير بالقول: وهو فعل تمني العلم والمعرفة، والتماس الإطلاع على حال الشاعر (عمرو بن زهير)، والمنتظر من المخاطب هو التضامن مع (ابن القارح) وإخباره بما يعلمه.

ويعد العرض والتحضيض عملين مترادفين مع فارقٍ بسيطٍ في شدة كلٍّ منهما؛ إذ إن التحضيض طلبٌ بشدةٍ وعنفٍ، وغالباً ما يظهر ذلك في صوت المتكلم، وفي اختياره كلماتٍ جزلةً قويةً، أما العرض فهو أكثر لطفاً، ويظهر في نبرات صوت المتكلم، واختياره كلماتٍ رقيقةً دالةً على الرفق[٤٧]، وعليه يمكننا أن نقول: "إن ظاهرة الاختلاف والتباين في درجة الشدة للغرض المتضمن في القول – والتي تحدث سيرل عن وجودها في اللغة الانجليزية- موجودٌ بكثرةٍ في اللغة العربية بفعل وفرة الأدوات الدالة على المعاني الإنجازية المتقاربة، كتقارب معنيي: العرض والتحضيض"[٤٨].

ومن أمثلة التحضيض في رسالة الغفران ما رواه المعري على لسان حكيمٍ في قصة شابٍ تلطّف حتى قتل نفسه: "فقال الحكيم قولاً معناه: أخطأ ذلك الشاب المقتبل، له ولأمه يحق الهبل، هلّا صبر على صروف الزمان، حتى يمنو له القدر مانٍ؟ فإنه لا يشعر

علام يقدم، ولكل بيتٍ هَدَم"[٤٩]، ففي قوله: (هلّا صبر على صروف الزمان) فعلٌ كلاميٌّ توجيهيٌّ، أفاد حرف المعاني (هلّا) في الدلالة عليه.

وعناصر هذا الفعل الكلامي هي فعل القول: (هلّا صبر على صروف الزمان)، والفعل القضوي: الذي يضم فعلي الإحالة والإسناد، أما فعل الإحالة فيضم:

١-المتكلم: وهو كما يشير ظاهر اللفظ (الحكيم) الذي يروي عنه المعري.

٢-المخاطب: وهو كما يحيل السياق الداخلي للنص (الشاب المنتحر).

٣- العبارة: وهي فعل القول نفسه.

٤-القصد: وهو توجه الحكيم إلى الشاب المنتحر بالعبارة التي هي فعل القول لإبلاغه غرضه منها.

وأما فعل الإسناد (المحمول): هو الفعل (صبر) المسند إلى فاعله الذي هو ضمير الغائب المفرد المستتر (هو)، ومن عناصر الفعل الكلامي فعل الإنجاز (المتضمن في القول): وهو فعل الحض؛ أي حض الحكيم الشاب على الصبر على مصائب الدهر، وفعل التأثير بالقول: وهو توجيه المخاطب بشدةٍ وعنفٍ إلى فعل شيءٍ في المستقبل كان قد عمله سابقاً، لكن عمله يشوبه النقص، أو هو قاصرٌ عن الدرجة المطلوبة[٥٠].

الخاتمة

اتّخذ هذا البحث رسالة الغفران للمعريّ مدوّنة للكشف عن الأفعال الكلاميّة الإنشائيّة الطلبيّة فيها، وقد حاول أنّ يقارب بين آراء القدماء والمحدثين، وخلص إلى جملة نتائج، يمكن إيجازها بما يأتيّ:

١- قارب البحث بين مفهومي الإنشاء الطلبيّ والفعل الكلاميّ الإنشائيّ، وخلص إلى القول بأنّ المصطلحين يقودان إلى مفهوم واحد، وهو إنجاز الأفعال بالكلام، بناء على القول: إنّ الكلام عملٌ.

٢- أثبت البحث أنّ مفهوم الأمر عند السكاكيّ يندرج في باب الأفعال

الكلاميّة التوجيهيّة عند التداوليّين؛ ذلك أنّ حركة المعنى في بنية الأمر تفضي إلى ما يفضي إليه الشرط القضوي في منظور سيرل لهذا الصنف من الأفعال.

٣- خلص البحث إلى أنّ صيغتي الأمر والنهي من أبرز الصيغ الدالّة على الإنشاء، وأقدرها على الخلق والإنجاز.

٤- توصّل البحث إلى أنّ إدراج التمنّي في صنف التوجيهيات أكثر دقّة ووضوحا؛ لأنّه يحمل طلباً بحدوث أمرٍ مرغوب فيه.

٥- كشف التحليل التداولي للصيغ الإنشائية الطلبية في مدوّنة (رسالة الغفران) عن التقارب الفكري بين علماء العرب القدامى وعلماء التداولية المعاصرين، وهذا ما يثبت صحة آراء كلا الطرفين امتثالاً للرأي القائل: (إن الصحيح واحد والخطأ متعددٌ).

٦- وقف البحث على أمثلة تطبيقيّة في رسالة الغفران تلتقي فيها مقولات العرب القدامى مع التداوليّين المحدثين، وقدّم تحليلا دقيقا لتلك الأمثلة، لغرض تحديد الأفعال الكلامية فيها.

الهوامش:

١- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: ٤٠٦.

٢- الإتقان في علوم القرآن: ٥٧٠.

٣- مفتاح العلوم: ١٦٤-١٦٥.

٤- مفتاح العلوم: ٣٠٢.

٥- ينظر: نظرية الفعل الكلامي: ٢٣١.

٦- محاضرات في فلسفة اللغة: ١٢٦.

٧- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: ٤٠٦.

٨- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: ٤٠٦.

٩- ينظر: نظرية الفعل الكلامي: ٢٧٠-٢٧١.

١٠- ينظر: مفتاح العلوم: ٣١٨.

١١- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: ٤٢٤.

١٢- الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة: ١٠٠.

١٣- ينظر: أساليب الخبر والإنشاء في التراث العربي: ٢٦٧.

١٤- ينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب: ٣١.

١٥- مفتاح العلوم: ٣٢٠.

١٦- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ٥٣١، نقلاً عن أساليب الخبر والإنشاء في التراث العربي: ٢٧٦.

١٧- ينظر: أساليب الخبر والإنشاء في التراث العربي: ٢٧٦.

١٨- ينظر: التداولية عند العلماء العرب: ١٠٩.

١٩- مفتاح العلوم: ٣٢٠.

٢٠- مفتاح العلوم: ٣٠٣.

٢١- ينظر: أساليب الخبر والإنشاء في التراث العربي:٢٣٧

٢٢- الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة: ١٠٣.

٢٣- ينظر: أساليب الخبر والإنشاء في التراث العربي:٢٨٢.

٢٤- مفتاح العلوم: ٣٠٣.

٢٥- الإشارات والتنبيهات في علم

البلاغة: ٩٨.

٢٦- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ٥٠٩.

٢٧- ينظر: أساليب الخبر والإنشاء في التراث العربي: ٣٠٥.

٢٨- ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٠٤.

٢٩- ينظر: أساليب الخبر والإنشاء في التراث العربي: ٣٠٨-٣٠٩.

٣٠- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ٣٩١.

٣١- ينظر: التداولية عند العلماء العرب: ٢١٧.

٣٢- رسالة الغفران: ١٨٣.

٣٣- التداولية عن العلماء العرب: ٤٠.

٣٤- رسالة الغفران: ١٨٣-١٨٤.

٣٥- ينظر: التداولية عند العلماء العرب: ١٥٠.

٣٦- رسالة الغفران: ٤٩٧.

٣٧- ينظر: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ٣٢٢.

٣٨- رسالة الغفران: ١٨٦.

٣٩- ينظر: التداولية عند العلماء العرب: ٨٢.

٤٠- ينظر: التداولية: ٩٥

٤١- دائرة الأعمال اللغوية (مراجعات ومقترحات): ٢٠٩.

٤٢- رسالة الغفران: ١٧٨.

٤٣-الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة (دراسة نحوية تداولية): ٢٢٢.

٤٤- البلاغة أسسها، وعلومها، وفنونها: ٢٤١.

٤٥- ينظر: التداولية عند العلماء العرب: ٢١٧.

٤٦- رسالة الغفران: ٣٢٩.

٤٧- ينظر: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ٣٥٨-٣٦٠.

٤٨- التداولية عند العلماء العرب: ٢١٦-٢١٧.

٤٩- رسالة الغفران: ٣٩٥.

٥٠- ينظر: إستراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية: ٣٥٨.

المصادر والمراجع:

١- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحـ: العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط، تعليق: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق-سوريا، ط١، ٢٠٠٨.

٢- أساليب الخبر والإنشاء في التراث العربي دراسة تداولية في ضوء نظرية أفعال الكلام، د. مصطفى شعبان المصري، المكتب الجامعي الحديث، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية-مصر، د. ط، ٢٠١٩.

٣- إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٤.

٤- الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، محمد بن علي بن محمد الجرجاني (٧٢٩هـ)، تحـ: أ. د. عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر د. ط، ١٩٩٧.

٥- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، ٢٠٠٢.

٦- الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة (دراسة نحوية تداولية)، د. خالد ميلاد، جامعة منوبة، كلية الآداب-منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط١، ٢٠٠١.

٧- انظرية الفعل الكلامي (بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي)، هشام عبد الله الخليفة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان- مصر، ط١، ٢٠٠٧.

٨- البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق-سورية، الدار الشامية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٦.

٩- التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال

الكلامية» في التراث اللساني العربي)، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٥.

١٠- دائرة الأعمال اللغوية (مراجعات ومقترحات)، شكري المبخوت، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠١٠.

١١- رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، تحـ: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط٩، ١٩٩٣.

١٢- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، العلامة محمد علي التهانوي، مراجعة: د. رفيق العجم، تحـ: د. علي دحروج، تر: د. عبد الله الخالدي، د. جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٦.

١٣- لمطول (شرح تلخيص مفتاح العلوم) سعد الدين التفتازاني (٧٩٢هـ) ، سلسلة شروح التلخيص، تحـ: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٣، ٢٠١٣.

١٤- محاضرات في فلسفة اللغة، د. عادل فاخوري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠١٣.

١٥- مفتاح العلوم، السكاكي (٦٢٦هـ)، تحـ: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٨٧.

١٦- نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب سيد هاشم الطباطبائي، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٤.